من العلم والعرفان والحكم والحقائق وكذلك من خصه الله تعالى بانواع توفيقه وعصمته
وزينته بانواع خدمته وعباداته وايد مطالبه بالرحمة في كثرة اوقاته وباهى
ملائكته واعطاه على بابه والوجاهة واحله محل الشفاعة وانزله منزلة لا اعز
حتى انه صار بحيث لو دعاه لاجابه ولباه ولو سأله لاعطاه واغناه ولو شفع
في عالم لشفعه فيهم وارضاه ولو اقسم عليه لابره واوفاه ولو خطر بباله شيء
اعطاه قبل ان يسأله بلسانه فمن كانت هذه حاله ثم لم يعرف قدر هذه النعمة
ولم ينظر الى قدر هذه المنة فيعدل الى شهوة النفس الدنية التي لا احيا لها او
من الدنيا الدنية التي لا بقاء لها ولم ينظر الى تلك الكرامات والخلع والهدايا والتحف
والمنن العظام والعطايا ثم وعده واعد له في الآخرة من الثواب العظيم والنعيم المقيم فاخسر
من نفس وما اشقى من عبد وما اعظم خطره لو علم وما اخس صنعه لو فهم نسأل
الله تعالى البر الرحيم ان يصلحنا بعظيم فضله وسعة رحمته انه ارحم الراحمين
فعليك ايها الرجل ببذل المجهود حتى تعرف قدر نعم الله تعالى عليك واذا انعم عليك
بنعمة الدين فاياك ان تلتفت الى الدنيا وحطامها فان ذلك منك لا يكون الا بغير
[illegible] عار ولا ذكر لام نعمة الدين اما سمع قوله لسيد المرسلين
صلوات الله عليه ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم الآية تنبيها ان كل من اوتي القرآن العظيم حق له ان لا
ينظر الى الدنيا الحقيرة نظر استحسان فضلا عن ان يكون له فيها رغبة فليلزم الشكر

على ذلك فانها الكرامة التي حرص خليل الله ابراهيم عليه السلام ان يمتن
بها على ابيه ولم يفعل وحرص حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ان
يمتن بها على عمه ابي طالب فلم يفعل واما حطام الدنيا فانه
يصيبه على كل كافر وملحد وزنديق وجاهل وفاسق الذين هم
اهون خلقه عليه حتى غمر فوائده فيصرفه عن كل نبي وصفي وصديق
وعالم وعابد الذين هم اعز خلق الله عليه حتى انهم لا يكادون
يصيبون كسرة وخرقة ويمن عليهم بان لا يلحظهم بقدرها حتى
قال عز من قائل لموسى عليه السلام ولو شئنا ان ازينكما بزينة [illegible]
حتى يراها ان مقدرته تعجز عنها لفعلت ولكني ازوي عنكما ذلك
[illegible] وكذلك افعل باوليائي واني لاذودهم عن نعيمها كما يذود
الراعي الشفيق ابله عن مبارك الغرة واني لاجنبهم سلوتها وعيشها
وليس ذلك لهوانهم علي ولكنهم ليستكملوا حظهم من كرامتي وقال تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة الآية فانظر الفرق بين امرين ان كنت تبصر
وقل الحمد لله الذي من علينا بسنن اوليائه واصفيائه وصرف
عنا فتنة اعدائه ليحظى بالشكر الاوفر والحمد الاكبر والمنة الكبرى
والنعمة العظمى [illegible]

Copyright © King Saud University